



جامعة الأزهر  
كلية الشريعة والقانون  
بالقاهرة

# مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة  
تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها  
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة  
جامعة الأزهر

العدد التاسع والثلاثون  
إبريل ٢٠٢٢م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون  
جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة - الدراسة - شارع جوهر القائد

ت: ٢٥١٠٧٦٨٧

فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨

<http://fshariaandlaw.edu.eg>



جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها،  
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها



رقم الإيداع

٢٠٢٢ / ١٨٠٥٣

الترقيم الدولي للطباعة

ISSN: 2812-4774

الترقيم الدولي الإلكتروني:

ISSN: 2812-5282



# الهجرة غير الشرعية

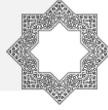
وأحكامها في الفقه الإسلامي

إعداد

د. عيد أحمد الهادي عثمان

مدرس الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة





## الهجرة غير الشرعية وأحكامها في الفقه الإسلامي

عيد أحمد الهادي عثمان

قسم الفقه العام، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، جمهورية

مصر العربية.

البريد الإلكتروني: [aidosman@azhar.edu.eg](mailto:aidosman@azhar.edu.eg)

ملخص البحث:

هذا البحث الموجز والموسوم بـ (الهجرة غير الشرعية وأحكامها في الفقه الإسلامي) عرفت فيه بالهجرة غير الشرعية، وبينت أسبابها ودوافعها، ثم تناولت أحكامها الفقهية، وسبل مكافحتها، وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات. وقد خلص البحث إلى أن أصل الهجرة مندوب في الشريعة الإسلامية، وحق مكفول في الدستور والقانون إذا كان الهدف منها السعي على تحصيل المصالح العاجلة أو الآجلة، وكانت على وفق القوانين التي تسنها كل دولة في الدخول والخروج منها، وكذا الإقامة فيها، أما إذا تمت بشكل لا تسمح به قوانين البلد المهاجر منه أو إليه أو هما معاً فهي الهجرة غير الشرعية، وهي غير جائزة؛ لمخالفتها لولي الأمر، واشتمالها على الكثير من المفسد والمخاطر، مثل تعريض النفس للتهلكة وإذلال النفس، وما يكون في بعض صورها من تزوير وغش وتدليس على سلطات الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها، وهو من باب الكذب، وتهديد الأمن القومي. يأتى من يهاجر هجرة غير شرعية عبر البحر بوسائل لا تصلح، وإن مات غرقاً فهو شهيد على أحد أقوال أهل العلم، وإذا تسبب في نقل العدوى إلى غيره من الأصحاء دون قصد منه، وترتب على ذلك موت المنقول إليه، فلا قصاص عليه؛ لعدم قصده القتل، وإنما تجب عليه الكفارة، والدية، وتتحمل عنه الدية عاقلته. يمكن مكافحة الهجرة غير الشرعية بعدة إجراءات من أهمها: إحكام الرقابة على الحدود ببناء حواجز أمنية، ومراقبتها بشكل أشد صرامة، والتركيز على مشروعات التعاون الدولي بين الدول الغنية والدول الفقيرة لدعم مشروعات التنمية التي تساعد على الحد من البطالة ومن ازدياد معدلات الفقر.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، الشرعية، دوافع، مكافحة، الفقه.



## Illegal migration and its provisions in Islamic jurisprudence

Eid Ahmad Al-Hadi Othman

Department of Jurisprudence, Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University, Cairo, Arab Republic of Egypt.

Email: aidosman@azhar.edu.eg

### Abstract:

This brief research, labeled "Illegal Migration and its Provisions in Islamic Jurisprudence", identified illegal migration, explained its causes and motives, then addressed its jurisprudence and the means to combat it, and concluded the research with the most important conclusions and recommendations. The research concluded that the origin of migration is a delegate in Islamic Sharia, a right guaranteed in the Constitution and the law if its purpose is to pursue immediate or future interests, and it is in accordance with the laws enacted by each State for entry, exit and residence, but if it is carried out in a manner not permitted by the laws of the country of immigration or emigration or both, it is illegal immigration, which is not permissible; "for breaking with the ruler, and for involving too many infringements and risks, such as self-destruction and self-humiliation, in some of its forms, of falsifying, cheating and deceiving the authorities of the two countries of origin and immigrant, which is a lie, and a threat to national security." Those who migrate illegally through the sea by unsuitable means are guilty. If they die by drowning, they bear witness to a statement from the people of science. If they cause the infection to other healthy people without their intention, and the transferee dies, there is no retribution for them; He did not intend to kill. Rather, he must atone for himself, his parents, and his mentality must bear responsibility for him. Illegal migration can be combated by several measures, the most important of which are: tightening border controls by building security barriers, monitoring them more strictly, and focusing on international cooperation projects between rich and poor countries to support development projects that help reduce unemployment and increase poverty.

**Keywords:** immigration, legality, motives, fight, jurisprudence.



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي برزت منذ نهاية التسعينيات قد بدأت تشكل تهديدًا خطيرًا على ثلاث دول - دول المصدر، ودول العبور، ودول الاستقبال - بشكل يؤثر وينعكس على سياسات هذه الدول نتيجة لفقدان القوة البشرية لبلدان المصدر بالهجرة أو الموت، ونتيجة لحدوث عدم الاستقرار، وتوتر العلاقات السياسية بين دول العبور ودول المصدر ودول الاستقبال، وتحمل التكاليف الأمنية الباهظة، وما يلفت الانتباه إلى هذه المشكلة في زمننا المعاصر هو ارتفاع أعداد المهاجرين غير الشرعيين بشكل كبير جدًا، مما يهدد القارة برمتها، وكما تطور نمط الهجرة غير الشرعية المعاصرة من هجرة فئة الذكور القادرين على العمل إلى هجرة فئة النساء والأطفال.

لقد أوضحت هذه الظاهرة الخطيرة نوعًا من المعاناة الإنسانية التي غالبًا ما تنتهي بالاعتقال والسجن أو بالموت، وفقدان القوة البشرية، مما دفع العالم بأسره للعمل على تفعيل كافة الجهود لوقف هذه الظاهرة، خاصة الدول المهاجر إليها.

من هنا تناولت بالحديث هذه القضية الخطيرة لتجليتها وتوضيحها وبيان السبل التي تحد منها.

### أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج ظاهرة خطيرة تهدد أمن الفرد والمجتمع، سيما وقد انتشرت انتشارًا واسعًا في أوساط الشباب بل والأطفال والنساء، وراح ضحيتها أعداد كبيرة منهم.

- يتناول البحث الأسباب التي تدفع الشباب إلى الهجرة غير الشرعية، والوقوف على



الأسباب يؤدي بدوره إلى العلاج.

- موضوع البحث يتعلق بالضروريات الخمس من حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وهذا مما يزيد الأمر أهمية؛ لأن الشريعة إنما جاءت للمحافظة على هذه الضروريات.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالهجرة غير الشرعية وبيان أسبابها، وأحكامها في الشريعة، وآليات مكافحتها.

#### الدراسات السابقة:

بالبحث والاطلاع حول هذا الموضوع وقفت على الكتابات الآتية:

- آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، "فايزة بركان"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٢م.
- الهجرة غير الشرعية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي العام، "كمال خلاف"، (رسالة دكتوراه)، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، ٢٠١٥م.
- آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، "عادل السيد محمد علي"، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث والثلاثون، المجلد الأول، ٢٠١٨م.

#### خطة البحث:

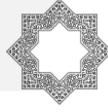
جاء البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وقد اشتملت على أهمية البحث، والدراسات السابقة، ومحتوياته.

التمهيد: مدخل لدراسة الهجرة غير الشرعية.

المبحث الأول: التعريف بالهجرة غير الشرعية وأشكالها المختلفة.

المبحث الثاني: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.



المبحث الثالث: أحكام الهجرة غير الشرعية في الفقه الإسلامي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الهجرة غير الشرعية.

المطلب الثاني: حكم من مات بالغرق في الهجرة غير الشرعية.

المطلب الثالث: حكم التسبب في نقل عدوى فيروس كورونا للسليم.

المبحث الرابع: سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وبعد: فهذا جهدي المقل، أتضرع إلى الله تعالى، وأسأله من فضله العميم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بجنت النعيم، وأن ينفع به في حياتي وبعد مماتي، والحمد لله أولاً وآخراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.





## تمهيد

### مدخل لدراسة الهجرة غير الشرعية

الهجرة ظاهرة اجتماعية طبيعية لجميع المخلوقات: الإنسان والحيوان والطيور، وأعظم هجرة في التاريخ هي هجرة سيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

وأصل الهجرة مندوب إذا كان الهدف منها السعي على تحصيل المصالح العاجلة أو الآجلة<sup>(١)</sup>، وقد ورد ذكرها في كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وهاجر الصحابة بأمر من رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وللهجرة الفضل في بناء الكثير من الدول والمجتمعات في عالمنا هذا، كما لها دور محوري مهم في دعم الإثراء الحضاري والتواصل الاجتماعي والثقافي بين كافة المجتمعات إضافة إلى إسهامها وبشكل مؤثر في الجوانب السياسية والاقتصادية في كافة المجتمعات بمختلف طوائفها وأعرافها وجنسياتها<sup>(٣)</sup>.

فهي طريق لسعة الرزق وسبيل لبناء الذات، ونيل العلم وكسب المعارف في الجانبين النظري والتجريبي على السواء، وهذا من أسعى ما يسعى ويطمح إليه المهاجر الحقيقي؛ لينتفع بهما وينفع بهما المجتمع الذي يكتسبها منه وبلده الأصلي عند العودة إليه، والأمة أحوج ما تحتاج إليه شبابًا وطنيين يحبون بلدانهم وأمتهم، يهاجرون إلى مختلف الدول؛ لكسب العلوم والمعارف ثم يعودون بها إلى أوطانهم<sup>(٤)</sup>.

(١) الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٢٨)، "رسالة دكتوراه"، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠١٦ م.

(٢) سورة النساء، جزء من الآية رقم (٩٧).

(٣) تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، (ص ١١٢)، المجلة العربية للأداب والدراسات الإنسانية، العدد (٣)، أبريل ٢٠١٨ م.

(٤) الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ١٠٩، ١١٠)، باختصار.



ومن ثم فالهجرة حق مكفول في الدستور والقانون، فقد أكد المشرع الدستوري في الدستور المصري الحالي الصادر في ٢٠١٤ م على حق الهجرة للمواطنين، فنص في المادة ٦٢ منه على أن: " حرية التنقل، الإقامة، الهجرة مكفولة. ولا يجوز إبعاد أي مواطن عن إقليم الدولة، ولا منعه من العودة إليه، ولا يكون منعه من مغادرة إقليم الدولة، أو فرض الإقامة الجبرية عليه، أو حظر الإقامة في جهة معينة عليه، إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محدودة، وفي الأحوال المبينة في القانون".

وواضح من هذا النص أن المشرع الدستوري كفل للمواطنين حق الهجرة، فلكل مواطن حق الخروج من وطنه إلى بلد آخر، سعياً وراء الرزق أو طلباً للعلم، أو من أجل السياحة والترفيه، أو خشية وباء أو خطر يهدده<sup>(١)</sup>.

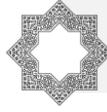
ولكن يجب أن يمارس هذا الحق - في عصرنا الحالي - من خلال الأطر القانونية التي تحددها كل دولة لدخول أجنبي إلى أراضيها، وفي حالة مخالفة هذه الأطر تتحول الهجرة من حق إلى عمل غير مشروع<sup>(٢)</sup>، وهو ما يطلق عليه الهجرة غير الشرعية. فالشرعية هنا على معنى موافقة القوانين واللوائح المنظّمة لدخول الدول والخروج منها<sup>(٣)</sup>.

إذ إنه بظهور فكرة الدولة ورسم المعالم والحدود وسن النصوص والتشريعات وتقنينها، وبروز سيادة الدولة على إقليمها سواء كان برياً أو بحرياً أو جويّاً أعطى مفاهيم أخرى للهجرة وأسبغها بأنواع مختلفة وكل ذلك حسب الطريقة التي تمت بها فإما تتم حسب قوانين الدخول إلى الدولة فتكون هجرة شرعية، وإما بمخالفة تلك القوانين

(١) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨١٤) مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث والثلاثون، المجلد الأول، ١٤٤٠ هـ ت ٢٠١٨ م، الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٢٨، ٣٢).

(٢) الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٤).

(٣) الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، فتوى بعنوان: "الهجرة غير الشرعية"، الرقم المسلسل: ٣٩٢١، بتاريخ: ٢٢/١/٢٠١٧ م.



فتسعى هجرة غير شرعية<sup>(١)</sup>.

وأود أن أشير هنا إلى حكم احترام قوانين الدول والوفاء بالمعاهدات في الشريعة الإسلامية، فأقول:

إن احترام القوانين والوفاء بالمعاهدات بين الدول -حتى ولو كانت غير إسلامية - أمر أكدته الشريعة الإسلامية وحثت عليه، مالم تكن فيها مفسدة متيقنة على إحدى الكليات الخمس المعتبرة شرعاً، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

**الدليل الأول:** قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة كما أورد الإمام القرطبي في تفسير الآية: فأمر الله سبحانه بالوفاء بالعقود، قال الحسن: يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه، من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة... وغير ذلك من الأمور، ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة. وقال الزجاج: المعنى: أوفوا بعقد الله عليكم وبعقدكم بعضكم على بعض<sup>(٣)</sup>.

فعلى الإنسان إذا عاهد عهداً أن يوفي به ويلتزم طالما أنه غير مخالف لأصول الشريعة، ولكل دولة قوانين تحكم الدخول والخروج والإقامة، وهذا مما توافقت عليه الدول وتعاهدت، فيجب الالتزام بذلك.

**الدليل الثاني:** الوثيقة الدستورية الأولى والمعاهدة التي وضعها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عندما قدم المدينة -بين المسلمين أنفسهم، ومع اليهود، والتي جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي الأمي، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس ... وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه

(١) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ١).

(٢) سورة المائدة، جزء من الآية رقم (١).

(٣) تفسير القرطبي، (٦/٣٢، ٣٣) باختصار.



صرف ولا عدل ... وإنه لا يخرج منهم أحد - أي من اليهود - إلا بإذن محمد، ... وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها، ... وإنه لا تجار قريش ولا من نصرها"<sup>(١)</sup>.

وقد كانت هذه الوثيقة بمثابة عملية تنظيمية يتم من خلالها إيجاد صيغة دستورية تحدد أسس المواطنة في الدولة الإسلامية، إذ لا بد من قانون مبدئي يتم بموجبه قبول الفرد ضمن سكان الدولة، ووضع الشروط لمن يرغب في التبعية للدولة الإسلامية، فقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "إنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد" واضح الدلالة على أنه لا بد لكل من أراد السفر والخروج من المدينة أن يأخذ إذنًا من الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهذا يمثل تأشيرة الخروج الصادرة عن السلطات المختصة المعروفة في أيامنا هذه، ويدل ذلك على ضبط عملية المرور للخارجين والداخلين إلى حدود الدولة.

كما نظمت الوثيقة عملية دخول الأجانب إلى إقليم المدينة، فلم تكن هذه الأمور متروكة للتسيب وعدم الاهتمام، وخصوصًا الأفراد غير المرغوب فيهم من الأجانب، وهذا واضح في قوله: "إنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثًا ولا يؤويه" وقوله: "إنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها"، وقوله: "إنه لا تجار قريش ولا من نصرها"<sup>(٢)</sup>.

**الدليل الثالث: صلح الحديبية، لما قدم الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والصحابة الكرام من المدينة إلى مكة ليطوف بالبيت الحرام فاعترضه المشركون ومنعوه من الدخول حتى جرى الصلح بين رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وسهيل بن عمرو ممثلًا قريش، ومن بنود الصلح<sup>(٣)</sup>:**

١- الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يرجع من عامه، فلا يدخل مكة وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثًا، معهم سلاح الراكب، السيوف في القرب، ولا

(١) السيرة النبوية، لابن هشام، (١/ ٥٠١)، وما بعدها)، السيرة النبوية، لابن كثير، (٢/ ٣٢١)، وما بعدها) باختصار.

(٢) الجنسية في الشريعة الإسلامية، د. رحيل غرايبة، (ص ٣٨، وما بعدها) باختصار وتصرف.

(٣) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي، (٥/ ٥٢)، وما بعدها)، الرحيق المختوم، للمباركفوري، (ص ٣١٢، وما بعدها) باختصار.



تتعرض قريش لهم بأي نوع من أنواع التعرض.

٢- من أتى محمداً من قريش من غير إذن وليه-أي هارباً منهم-رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد-أي هارباً منه-لم يرد عليه.

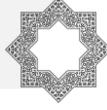
وهذه قوانين تحكم الدخول والخروج والإقامة، وقد وثق بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبينما يعقد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلح إذ أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، وكان أبوه سهيل قد أوثقه في الحديد وسجنه، فلما رآه أبوه سهيل قال: يا محمد، هذا أول ما أقاضيك عليه أن تردّه، فقال رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "إنّا لم نقض الكتاب بعد" قال: فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبداً. فرده النبي ولم يقبله، فقال أبو جندل: أي معاشر المسلمين أردّ إلى المشركين وقد جنّت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ فرجع رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صوته وقال: يا أبا جندل، اصبر واحتسب فإنّ الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنّا قد عقدنا مع القوم صلحاً وأعطيناهم وأعطونا على ذلك عهداً، وإنّا لا نغدر<sup>(١)</sup>

وحينما رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، وأطمأن بها، انفلت رجل من المسلمين، ممن كان يعذب في مكة، وهو أبو بصير رجل من ثقيف حليف لقريش، فأرسلوا في طلبه رجلين وقالوا للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العهد الذي جعلت لنا، فدفعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرجلين<sup>(٢)</sup>، ولم يأذن له بالإقامة في المدينة وفاء منه لما تم الاتفاق عليه.

خلاصة الأمر: أن احترام القوانين أمر مؤكد في الشريعة الإسلامية، فلا بد أن يكون الدخول والخروج والإقامة بصفة منظمة وطريقة منتظمة، بحيث تكون الدولة - المصدر أو المقصد - على علم ودراية بحركة الهجرة دخولاً وخروجاً، وبحركة الأجانب بدقة وتفصيل، بحيث لا يسمح لهم بالدخول إلا من المنافذ المخصصة لذلك

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي، (٥/ ٥٥، ٥٦) باختصار.

(٢) الرحيق المختوم، للمباركفوري، (ص ٣١٧) بتصرف يسير.



وبالشروط المحددة، كما لا يسمح لهم بالبقاء أكثر مما هو مسجل في وثائقهم  
وتراخيصهم، وإلا استحال التحكم وعمت الفوضى.





## المبحث الأول

### التعريف بالهجرة غير الشرعية وأشكالها المختلفة

الهجرة في اللغة: من الهجر ضد الوصل، وهما يهتجران ويتهجران: يتقاطعان، والتهاجر التقاطع، والهجر المهاجرة إلى القرى، وهجر الشيء وأهجره. تركه، وهجر الرجل هجرًا إذا تباعد ونأى<sup>(١)</sup>. والهجرة، بالكسر والضم: الخروج من أرض إلى أخرى، والهجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة. وذو الهجرتين: من هاجر إليهما<sup>(٢)</sup>. وأصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجل، إذا فعل ذلك، وكذلك كل مُخْلِ بمسكنه منتقل إلى قوم آخرين بسكناه ومساكنهم التي نشأوا بها لله، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري، أو سكن بلدًا آخر، فهو مهاجر، والاسم منه الهجرة<sup>(٣)</sup>.

أما الهجرة عند الفقهاء فتطلق، ويراد بها:

١ - انتقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة إلى المدينة، وبها يؤرخ، وينال شرفها كل من انتقل قبل فتح مكة<sup>(٤)</sup>.

٢ - الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام<sup>(٥)</sup>.

٣ - المهاجرة من أرض إلى أرض: هي ترك الأرض الأولى للثانية<sup>(٦)</sup>.

٤ - ترك ما نهى الله عنه، وهذا التعريف ذكره ابن حجر، ثم قال: وقد وقعت في الإسلام

(١) لسان العرب، (٥/ ٢٥٠، وما بعدها) مادة هجر.

(٢) القاموس المحيط، (ص ٤٩٥).

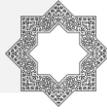
(٣) تاج العروس، (١٤/ ٣٩٧).

(٤) المبسوط، للسرخسي، (١٠/ ٦)، الدر المختار وحاشية ابن عابدين، (٦/ ٨١٢).

(٥) الحاوي الكبير، للماوردي، (١٤/ ١٠٤)، المغني، لابن قدامة، (٩/ ٢٩٣)، الشرح الكبير على متن

المقنع، لابن قدامة، (١٠/ ٣٧٩).

(٦) المجموع، للنووي، (١٩/ ٢٦٣).



على وجهين: الأول: الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن، كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة، الثاني: الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك بعد أن استقر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة وهاجر إليه من أمكنه ذلك من المسلمين وكانت الهجرة إذ ذاك تختص بالانتقال إلى المدينة إلى أن فتحت مكة فانقطع الاختصاص، وبقي عموم الانتقال من دار الكفر لمن قدر عليه باقياً<sup>(١)</sup>.

٥ - ترك الوطن إلى بلد غيره للإقامة فيه<sup>(٢)</sup>.

والهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة هي انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى، وتكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة ولو لفترة محدودة<sup>(٣)</sup>.

وهي في القانون الدولي العام: انتقال الأفراد من دولة لأخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها، فهي تتضمن هجرة من الدولة الأصلية واتخاذ الموطن الجديد مقراً وسكناً مستديماً<sup>(٤)</sup>.

مما سبق يمكن أن نعرفها تعريفاً عاماً بأنها: ترك الإنسان البلد التي يسكنها إلى بلد آخر ليستقر فيه بأي طريقة، لتحقيق أغراض للمهاجر.

وهذا التعريف عام يشمل الهجرة الشرعية وغير الشرعية، فإذا كانت الطريقة مشروعة والأغراض مشروعة فهي الشرعية، وإن كانت غير ذلك فهي غير الشرعية.

### - المقصود بالهجرة غير الشرعية:

الهجرة غير الشرعية -ويقصد بها أيضاً: الهجرة السرية، والهجرة غير القانونية، والهجرة غير النظامية، فكلها أسماء مختلفة لمسمى واحد. ويقابلها: الهجرة القانونية، أو الهجرة الشرعية، أو الهجرة النظامية -لم تكن معروفة عند الفقهاء القدامى، فلم أجد

(١) فتح الباري، لابن حجر، (١/١٦).

(٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعي، حامد صادق قنبي، (ص ٤٩٢).

(٣) أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، د. أحمد علي إسماعيل، (ص ٩٥)، ط. دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧ م.

(٤) الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٣١).



تعريفًا لها في كتب الفقه، ويقصد بها عند المعاصرين: دخول شخصٍ ما حدود دولة ما بشكل لا تسمح به قوانين البلد المهاجر منه أو إليه أو هما معاً<sup>(١)</sup>.

فهي هجرة غير قانونية تحدث بوسائل غير مشروعة ووثائق غير صحيحة<sup>(٢)</sup>.

أما عند فقهاء القانون فقد تعددت تعريفاتها، وفي مجملها تعني الإخلال بقوانين الدول من حيث كيفية الخروج من البلد الأم أو مكان الخروج منه، أو الوسيلة المستخدمة في الهجرة، أو من حيث كيفية دخول الدولة المهاجر إليها، أو من حيث الإقامة والعمل داخل الدولة.

من هنا عرفتها المفوضية الأوروبية بأنها: كل دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة عضو بطريقة غير قانونية أو بوثائق مزورة أو عن طريق شبكات الإجرام المنظمة أو من خلال الدخول بطريقة قانونية بموافقة السلطات بالحصول على تأشيرة ومن ثم البقاء بعد انتهاء الفترة المحددة أو تغير غرض الزيارة دون موافقة السلطات<sup>(٣)</sup>.

وعرفها البعض بأنها: انتقال الفرد من بلده الأصلي إلى بلد آخر عن طريق البر أو البحر أو الجو بهدف الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة وذلك بطرق غير قانونية أو غير شرعية مخالفاً بذلك قوانين الدولتين المهاجر إليها والمهاجر منها أو إحداهما، وذلك من أجل الحصول على منفعة مالية، أو أي منفعة مادية أخرى<sup>(٤)</sup>.

وعرفها آخرون بأنها: انتقال الفرد خارج حدود دولته بطريقة غير قانونية بهدف

(١) الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، فتوى بعنوان: "الهجرة غير الشرعية"، الرقم المسلسل: ٣٩٢١، بتاريخ: ٢٢/١/٢٠١٧م، بتصرف.

(٢) أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، د. أحمد علي إسماعيل، (ص ٩٧).

(٣) أساسيات علم السكان، تلين أسميث، ترجمة: محمد السيد غلاب وآخرين، (ص ٤٩٩)، ط. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، دخالة مسعود، (ص ١٢٧)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، (ص ٨٢).

(٤) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٥٢).



العمل دون تصريح بذلك أو وثائق تدل على هويته، والشخص إما يعود للإقامة في وطنه مرة أخرى أو يستقر بشكل نهائي في موطنه الجديد ويدفع في مقابل ذلك مبلغاً من المال لمن يساعده في هذه العملية ولهم دراية بطريقتها، وهو بذلك يعرض نفسه للمخاطر أثناء الهجرة وأثناء التواجد في موطنه الجديد<sup>(١)</sup>.

فهي إذن: انتقال الأفراد للعيش في بلاد ما دون الحصول على موافقتها، ووفقاً لذلك يعدّ المواطن غير الشرعيّ هو المقيم بشكلٍ غير قانونيّ.

ومن التعريفات السابقة نجد أن مفهوم الهجرة غير الشرعية يستخدم بمعنى قانوني بالدرجة الأولى، وهو ينطوي على دلالة مخالفته للقوانين والنظم المعنية بالهجرة وحركة الأفراد وتنقلاتهم بين الدول، ومن ثم فهناك أربعة أشكال من الانتهاكات التي تتعلّق بالهجرة غير الشرعية، وهي كالتالي<sup>(٢)</sup>:

**الشكل الأول:** الخروج من الدولة الأم، أو الدخول إلى الدولة المهاجر إليها بشكلٍ غير مُصرّح أو غير موثّق: إذ يخرج الأفراد من دولتهم أو يدخلون إلى الدولة الأخرى عبر الحدود بشكلٍ سريّ دون علم الدولة ودون اكتشافهم.

**الشكل الثاني:** الدخول باستخدام وثائق مزوّرة: إذ يخضع الأفراد الذين يدخلون إلى الدولة للتفتيش، لكنهم يستخدمون وثائق مزوّرة كهويّة مزوّرة ليتمكّنوا من الدخول.

**الشكل الثالث:** يشتمل على مخالفات تتعلّق بطول مدّة التأشيرة: في هذه الحالة يتم الدخول إلى الدولة بشكلٍ قانونيّ وبوثائق قانونيّة، لكن في حال زادت مدّة بقاء الأفراد في تلك الدولة عن الفترة القانونية المسجّلة في التأشيرة، تصبح الإقامة غير

(١) علاقة تعرض المراهقين للتليفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، أسامة محمد عبد الرحمن حسانين، (ص ١١٥).

(٢) ينظر: الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، (ص ٦٢، ٦٣)، المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، (٢/ ٢٣٨٨) بحث ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨م، الهجرة غير الشرعية، كمال خلاص، (ص ٤٩، ٥٠).



شرعية<sup>(١)</sup>.

الشكل الرابع: انتهاكات تتعلّق بالشروط والأحكام: في هذه الحالة يتم دخول الأفراد إلى الدولة بوثائق قانونية، لكنهم ينتهكون شرطاً من شروط تأشيرات الدخول، ويُعدّ قبول تلك الانتهاكات هو أحد أكثر الانتهاكات شيوعاً<sup>(٢)</sup>.



---

(١) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ١٨).

(٢) واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، دخالة مسعود، (ص ١٢٧، ١٢٨) بتصرف.



## المبحث الثاني

### أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية

يتزايد الضغط على الهجرة - بشكل عام - بالنظر إلى مسببين مهمين<sup>(١)</sup>؛ وهما:

أ - عوامل الجذب السائدة في الدولة المراد الهجرة إليها.

ب - عوامل الطرد الخاصة بالبلد الأصلي للفرد.

ومع وجود سياسات تقييدية تحدّ من هجرة الأشخاص إلى بلاد أخرى بطريقة قانونية، لجأ الحالمون والباحثون عن فرصة العمل إلى أساليب غير مشروعة للتنفذ إلى تلك الدول، فظهرت الهجرة غير الشرعية<sup>(٢)</sup>.

وإنما تحدثنا عن الأسباب حتى نضع أيدينا على موطن الداء ومن ثم نصل إلى العلاج، وهذا من باب: الوقاية خير من العلاج، فبفهم الأسباب جيداً يكون العلاج بحول الله تعالى.

وفيما يأتي توضيح لكلّ من هذه العوامل.

#### أولاً: عوامل الطرد.

تتمثّل عوامل الطرد التي تؤدّي إلى الهجرة غير الشرعية بعدد من الأسباب، وهي

كما يأتي:

(١) أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، د. أحمد علي إسماعيل، (ص ٩٥)، دراسات في الجغرافيا

البشرية، د. فتحي محمد أبو عيانة، (ص ١٥١)

(٢) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد

علي، (ص ٨٨٢)، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٦).



## - الأسباب الاقتصادية<sup>(١)</sup>.

تعدّ الأوضاع الاقتصادية أحد أهمّ الأسباب التي تؤدّي إلى الهجرة غير الشرعية، وتمثّل في:

### ١ - قلّة فرص العمل (البطالة)، وانخفاض الأجور<sup>(٢)</sup>.

تعتبر البطالة إحدى أخطر المشكلات التي تواجه الدول العربية، حيث توجد بها أعلى معدلات البطالة في العالم، والملاحظ أن البطالة تمس عددًا كبيرًا من السكان وخاصة الشباب منهم والحاصلين على مؤهلات جامعية<sup>(٣)</sup>، والذي يفضل الهجرة غير الشرعية بكل مخاطرها على وضع البطالة في وطنه<sup>(٤)</sup>. كما أن انخفاض الدخل الأسري عامل من عوامل الانحراف، فالفقر المتزايد يدفع الناس إلى الانتقال بحثًا عن العمل<sup>(٥)</sup> بأي صورة كانت.

ولقد قسمت الدراسة الميدانية المهاجرين طبقًا للحالة العملية إلى فئتين، الفئة الأولى: وهي ممن كان يعمل قبل الهجرة في مهن تنتمي معظمها للاقتصاد غير الرسمي،

(١) ينظر: الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٢٢٩)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٤٩، وما بعدها)، علاقة تعرض المراهقين للتليفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، أسامة محمد عبد الرحمن حسانين، (ص ١٢٦)، دراسات في الجغرافيا البشرية، د. فتحي محمد أبو عيانة، (ص ١٥٥).

(٢) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٧١، وما بعدها)، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٢)، الهجرة غير الشرعية (الموت من أجل الحياة)، محمد سمير مصطفى، (ص ١١٠)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، (ص ٨٣).

(٣) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٠).

(٤) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، الإشراف العام: أ.د: نسرين البغدادي، الإشراف التنفيذي، أ.د. سميحة نصر، (ص ١٧)، المجلس القومي لحقوق الإنسان، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ٢٠١٥ م.

(٥) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٤٩).



وهي مهن أغلبها ليس لها طابع الدوام والاستقرار، ولا يمكن الاعتماد عليها لتحسين مستوى المعيشة. فمتوسط الدخل الشهري من هذا العمل لم يكن يكفي احتياجاتهم، والثانية: فئة الشباب العاطلين وهم إما فئة المحبطين الذين توقفوا عن البحث عن عمل أو فئة الذين لا يجدون ما يرضيهم من أعمال في أسواق العمل الداخلية<sup>(١)</sup>.

٢ - تدني المستوى المعيشي<sup>(٢)</sup>: فعدم قدرة الشباب على تلبية احتياجاتهم الأساسية، والحاجة إلى المال بغرض الزواج، يؤدي إلى هجرة كثير من الشباب بحثًا عن فرصة لتحسين معيشتهم وقدرتهم على الزواج<sup>(٣)</sup>.

٣ - تدني مستوى الخدمات داخل البلدان المُصدّرة للمهاجرين: فبالدراسة الميدانية على القرى التي تحوي عددا كبيرا من المهاجرين غير الشرعيين تبين أنه: من حيث الجانب الصحي - على سبيل المثال - بغالبية القرى لا تتوافر سوى وحدة صحية صغيرة ولا يعتمد سكان القرى في الغالب عليها للحصول على احتياجاتهم الطبية والعلاجية، وإنما يلجئون إلى العيادات الخاصة للحصول على تلك الاحتياجات، حتى وإن توافرت المستشفيات في بعضها فعادة ما ينقصها إما الإمكانيات البشرية، أو الأدوية والمعدات والتجهيزات، أو ينقصها كلاهما.

وكذلك الجانب التعليمي، حيث تبين بالدراسة الميدانية أن كافة قرى الدراسة يوجد بها مدارس حتى المرحلة الابتدائية ونصفها حتى إتمام مرحلة التعليم الأساسي، ولكن ندر أن تجد في القرى التعليم الثانوي وإن وجد فلا تجد الثانوي العام إلى جانب

(١) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية

التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ١٨).

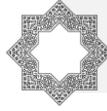
(٢) الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٦)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر

الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، (ص ٨٣).

(٣) المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، (٢/٢٤٠٧) بحث

ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية،

المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨ م.



## التعليم الفني والأزهري<sup>(١)</sup>.

كل هذا يتسبب في بحث الأفراد عن فرص عمل في البلدان الأخرى، والسعي لها حتى إن كان ذلك عن طريق اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية.

### - الأسباب السياسية والدينية<sup>(٢)</sup>.

يُساعد تراجع وتدني الأوضاع السياسية في عدد من البلدان على ظهور الهجرة غير الشرعية بين أفرادها، ويظهر ذلك بعدة أشكال، منها: انعدام الاستقرار في تلك البلدان، وكثرة الاضطرابات السياسية، والاضطهاد الديني، والقيود على حرية التعبير عن الرأي أو فقدانها، وغياب الديمقراطية الشعبية، واستمرار قانون الطوارئ، وغياب مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة بحيث يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بعدم الأمان والاستقرار النفسي<sup>(٣)</sup>، مما يجعل المواطن يغامر بحياته بطرق مشروعة وغير مشروعة ليحقق نوعاً من الاستقرار والأمن.

كما تأتي الحروب الدولية، والحروب الأهلية على رأس قائمة الدوافع السياسية التي تؤدي إلى الهجرة إلى أي بلد آخر حيث الأمن والاستقرار، فإذا لم يفتح هذا البلد حدوده لهؤلاء المنكوبين الفارين من جحيم الحروب بطريقة مشروعة، فلا خيار أمامهم سوى الهجرة غير المشروعة مهما كانت العواقب<sup>(٤)</sup>.

(١) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ١٤).

(٢) ينظر: الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٢٣٣، وما بعدها)، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٧٥، وما بعدها)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، (ص ٨٣).

(٣) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٤).

(٤) الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٧).

- الأسباب الاجتماعية<sup>(١)</sup>.

ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطاً طردياً، فالبطالة وتدني مستويات المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية، إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية وأمنية وسلبية في ذات المجتمع التي تنشأ فيه، فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي أو بحثاً عن الواجهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم بفعل البطالة والفقر، ويندفعون نحو الهجرة وقبول المخاطرة، إلى الحد الذي يقبلون فيه أي عمل - مهما كان مذلاً أو تافهاً - سعياً وراء تحقيق أحلامهم الذاتية، حيث يطمح إلى الهجرة بهدف جمع أكبر قدر من المدخرات اللازمة للزواج وتوفير مسكن لائق ومشروع صغير لاستكمال مسيرة الحياة<sup>(٢)</sup>.

كما تتمثل الأسباب الاجتماعية أيضاً في ضعف أو انعدام الروابط الاجتماعية والأسرية، وعدم وجود توافق مع العادات والتقاليد، أو وجود تفرقة وتمييز بين فئات المجتمع المختلفة.

وقد يهاجر الإنسان بسبب وجود أشخاص مقربين له في تلك البلاد، حيث تبين بالدراسة الميدانية أن أكثر من نصف المهاجرين المصريين لديهم شبكات من المهاجرين (عائلة، أقارب أو أصدقاء) في البلد المضيف قبل مغادرتهم مصر. حيث تقدم تلك العلاقات الروابط الضرورية والمعلومات عن الدول التي يفضلون الذهاب إليها<sup>(٣)</sup>.

(١) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٧٦، وما بعدها)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٢، وما بعدها)، تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، (ص ١١٨)، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (٣)، أبريل ٢٠١٨ م.

(٢) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٧٦)، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٦، ٧).

(٣) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ١٩)، المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، (٢/٢٤٠٧) بحث ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية



## - العوامل الجغرافية.

العوامل الجغرافية لها دور مهم في هجرة الأفراد، حيث تشهد بعض الدول تقلبات طبيعية قاسية كالتصحّر وزحف الرمال على الواحات الصالحة للعيش وكذا الجفاف باعتبارها تقع في مناطق ذات مناخ قاري ثقل فيه فرص سقوط الأمطار<sup>(١)</sup>. كذلك الدول التي تمتلك مساحات واسعة تعد فرصة أفضل للهجرة من الدول ذات المساحات الصغيرة، كما أنّ الدول ذات المساحات الكبيرة توفر تنوعاً جغرافياً ومناخاً متنوعاً أيضاً، بالإضافة إلى وجود الثروات المعدنية فيها، وهذا ما يجعلها تحتوي على فرص عمل أكبر<sup>(٢)</sup>. وهذا من ضمن الأسباب التي انتهت إليها اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية من خلال دراستها الميدانية والتي تتمثل في ضيق المساحة في علاقتها بتعداد السكان، قلة المرافق من مياه صالحة للشرب، وصرف صحي، اللهم إلا الكهرباء التي توفرت بكافة قرى الدراسة<sup>(٣)</sup>.

قد يؤدي الاكتظاظ السكاني إلى مغادرة الناس بلادهم الأصلية المكتظة إلى بلاد أخرى بشكل غير قانوني، وذلك نظراً للمشاكل التي يسببها ارتفاع أعداد السكان وتجاوز النمو السكاني للقدرة الاستيعابية للبلد؛ كالفقر، والتلوّث، ونقص المياه، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨ م.

(١) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٨٠).

(٢) المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، (٢/٢٤٠٧) بحث ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨ م.

(٣) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ١٣).

(٤) تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، (ص ١١٨) بتصرف، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ٧).



### ثانيًا: عوامل الجذب<sup>(١)</sup>.

تتمثل عوامل الجذب المسببة للهجرة غير الشرعية بما يأتي:

- ١ - ارتفاع أجور العمال في البلد المراد الهجرة إليها.
- ٢ - ارتفاع المستوى المعيشي في الدول الجاذبة للمهاجرين.
- ٣ - وجود خدمات اجتماعية وصحية أفضل في الدول الجاذبة مقارنة ببلد الفرد الأصلي.
- ٤ - إتاحة مجال أكبر من العدل الاجتماعي والحرية للأفراد في الدول المراد الهجرة إليها، وتوزيع الثروات من غير تحيز لشخص ما، وعدم وجود عقبات في قضاء المصالح الحكومية، أو واسطة في فرص العمل<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - الاستقرار الأمني الذي تنعم به الدول التي تتمتع بالثروات النفطية والقاعدة المالية<sup>(٣)</sup>.
- ٦ - الإغراء التقني الذي توفره الشركات العالمية للخريجين، حيث توجد أحدث المعامل والإمكانيات الهائلة للإنفاق على الأبحاث، وهناك الرواتب المجزية دون شرط أو تمييز<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٥) وما بعدها، دراسات في الجغرافيا البشرية، د. فتحي محمد أبو عيانة، (ص ١٥١).

(٢) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٨٣).

(٣) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ١٩).

(٤) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٨٨٠).



## المبحث الثالث

### أحكام الهجرة غير الشرعية في الفقه الإسلامي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الهجرة غير الشرعية.

المطلب الثاني: حكم من مات بالغرق في الهجرة غير الشرعية.

المطلب الثالث: حكم التسبب في نقل عدوى فيروس كورونا للسليم.

### المطلب الأول

#### حكم الهجرة غير الشرعية

لمزيد من البيان والإيضاح أُبَيِّن نظرة الشريعة الإسلامية للهجرة بشكل عام ثم أتبعه بحكم الهجرة غير الشرعية، فأقول وبالله التوفيق:

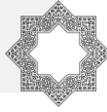
أصل الهجرة مندوب، إذا كان الهدف منها السعي على تحصيل المصالح العاجلة أو الآجلة<sup>(١)</sup>، وكانت على وفق القوانين التي تحدها كل دولة في الدخول والخروج منها، وكذا الإقامة فيها، وهذه هي الهجرة الشرعية، وهي جائزة في الشريعة الإسلامية، والأدلة على ذلك، كثيرة، منها:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾<sup>(٢)</sup>.

(مُرَآغَمًا) مُتَحَوِّلاً من أرض إلى أرض، أو مَطْلَبًا للمعيشة، أو مُهَاجِرًا، أو مندوحة عما يكره.

(١) الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٢٨) رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠١٦ م.

(٢) سورة النساء، جزء من الآية رقم (١٠٠).



(وَسَعَةً) في الرزق، أو في إظهار الدين، أو من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة من الآية كما قال الشوكاني: هذه الجملة متضمنة للترغيب في الهجرة والتنشيط إليها<sup>(٢)</sup>.

وفي الكشف: كل هجرة لغرض ديني- من طلب علم، أو حج، أو جهاد، أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة وزهداً في الدنيا، أو ابتغاء رزق طيب- فهي هجرة إلى الله ورسوله<sup>(٣)</sup>.

٢ - هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة إلى المدينة.

٣ - هجرة الصحابة بأمر من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إلى الحبشة مرتين، ثم الهجرة إلى المدينة المنورة.

فالهجرة إذن مشروعة في الإسلام، لكن بشروط وضوابط، وهي كما يلي:

١ - من حيث الهدف، فلا بد أن يكون الهدف منها مشروعاً، كالفرار بالدين أو السعي على تحصيل المصالح العاجلة أو الآجلة.

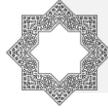
٢ - من حيث طريقة الهجرة، بأن تكون بطريقة مشروعة آمنة يأمن الإنسان فيها على نفسه وماله.

٣ - أن تكون على وفق القوانين التي سنتها كل دولة للدخول والخروج والإقامة فيها، خالية من الكذب والتدليس والخداع.

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الامام الطبري، (٩/ ١١٩)، وما بعدها، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، تفسير القرآن، سلطان العلماء، عز الدين بن عبد السلام، (١/ ٣٤٨)، ط. دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

(٢) فتح القدير، للشوكاني، (١/ ٥٨٣)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري، (١/ ٥٥٧)، ط. دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.



فإذا لم تتوفر هذه الضوابط والشروط فتصبح عندئذ هجرة غير شرعية، وهي غير جائزة في الشريعة الإسلامية؛ وذلك للآتي:

أولاً: مخالفة ولي الأمر، فقد أوجب الله تعالى طاعة ولي الأمر ما لم يأمر بما يخالف الشرع، حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ<sup>(١)</sup> مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة كما يقول الإمام الطبري: فأمرهم بطاعتهم، وأوصى الراعي بالرعية، وأوصى الرعية بالطاعة<sup>(٣)</sup>.

وكما هو مقرر في كتب القواعد أن: "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة"<sup>(٤)</sup>.

وذلك باعتبار أن الإمام يقوم مقام صاحب الشرع، ينفذ أحكامه ويحقق مقاصده في الرعية، فيلزمه أن يسلك مسلكه ويقتفي أثره؛ فيتبع مقتضى المصالح الشرعية ويلتزم بها، في سياسته وتدابيره، على غرار ما فعل الشرع في أحكامه ومقاصده. يقول الإمام العز بن عبد السلام: يتصرف الولاة ونوابهم بما هو الأصلح للمولى عليه درءاً للضرر والفساد، وجلباً للنفع والرشاد، ولا يقتصر أحدهم على الصلاح مع

(١) اختلف أهل التأويل في "أولي الأمر" الذين أمر الله عباده بطاعتهم في هذه الآية. فقال بعضهم: هم الأمراء، وهو قول ابن عباس، وأبي هريرة، والسدي، وابن زيد. وقال آخرون: هم أهل العلم والفقه، وهو قول جابر بن عبد الله، والحسن، وعطاء، وأبي العالية. وقال آخرون: هم أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو قول مجاهد. وقال آخرون: هم أبو بكر وعمر رحمهما الله. وهو قول عكرمة. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هم الأمراء والولاة؛ لصحة الأخبار عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان لله طاعةً، وللمسلمين مصلحة. جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، (٨ / ٤٩٦، وما بعدها) باختصار، تفسير الماوردي، (١ / ٤٩٩، وما بعدها). وأعني بأولي الأمر في بحثي هذا: الأمراء.

(٢) سورة النساء، جزء من الآية رقم (٥٩).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الإمام الطبري، (٨ / ٤٩٢).

(٤) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص ١٢١)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، (ص ١٠٤).



القدرة على الأصلح إلا أن يؤدي إلى مشقة شديدة، فإن الشرع يحصل الأصلح بتفويت المصالح، كما يدرأ الأفسد بارتكاب المفاسد<sup>(١)</sup>.

والهجرة غير الشرعية تتم بمخالفة القوانين والمعاهدات بين الدول التي تنظم الدخول والخروج من بلد إلى آخر<sup>(٢)</sup>، فتكون غير جائزة في الشريعة.

ثانياً: لما تشتمل عليه من الكثير من المفاسد والمخاطر، ومنها<sup>(٣)</sup>:

١ - أنها تؤدي إلى تعرض الكثيرين إلى الإصابة أو الوفاة بطرق مفاجئة ومؤلمة، سيما وأن معظم طرق الهجرة غير الشرعية يكون عن طريق البحر فيمتطي المهاجرون قوارب تفتقر إلى أدنى شروط الأمان وضمان البقاء على قيد الحياة، يتم بهم الأمر إما في عمق البحر أو مجرمين بأيدي حرس شواطئ دول الاستقبال، ومن يكتب له النجاح إلى الضفة الأخرى دون أن يهلك في البحر أو يقع بأيدي حرس الشواطئ، يصبح ضحية بين أيدي عصابات منظمة تتمهن الاتجار بالبشر لتكون عاقبته أسوأ ما يكون<sup>(٤)</sup>، كما أن غالبية المهاجرين يسرون عبر المجهول بلا هدى ينير لهم الطريق كيف وأين ومتى؟ هي أسئلة لا يعرفون لها إجابة. وأنهم يساقون ويوضعون في أماكن تجمع في ظروف أشبه بالاحتجاز الجبري، وأن هذه الأماكن غير ملائمة للمعيشة الأدمية في الغالب من حيث جودة التهوية وتوفر مرافق، ناهيك عن توافر الطعام والشراب<sup>(٥)</sup>.

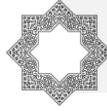
(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، (٨٩/٢).

(٢) المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، (٢/٢٤١٧)، وما بعدها) بحث ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨ م.

(٣) ينظر: الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٣٥٣، وما بعدها)، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٦١)، الأضرار النفسية والاجتماعية للهجرة غير المشروعة، أ.د. أحمد عبد العزيز الأصفر، (ص ١١٤، وما بعدها).

(٤) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٣)، الهجرة غير الشرعية (الموت من أجل الحياة)، محمد سمير مصطفى، (ص ١١٢).

(٥) الهجرة غير الشرعية (الموت من أجل الحياة)، محمد سمير مصطفى، (ص ١١٢)، بحث الهجرة غير



٢ - إذلال المسلم نفسه؛ فإن الدخول إلى البلاد المهاجر إليها من غير الطرق الرسمية المعتبرة يجعل المهاجر تحت طائلة التبعية المستمر له من قبل سلطات تلك البلد، فيكون معرضاً للاعتقال والعقاب، فضلاً عما يضطر إليه كثير من المهاجرين غير الشرعيين من ارتكاب ما يسيء إليهم وإلى بلادهم، بل وأحياناً دينهم، ويعطي صورة سلبية عنهم؛ كالتسول والتسكع والبطالة<sup>(١)</sup>.

٣ - ما يكون في بعض صورها من تزوير وغش وتدليس على سلطات الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها، وهو من باب الكذب.

٤ - العمالة غير الشرعية قد تكون مصدرًا لنشر الأوبئة والأمراض مثل: الإيدز والسارس والتهاب الكبد الوبائي، وتفشي وباء كورونا (كوفيد - ١٩) إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوافر لديهم الإمكانيات اللازمة لمقابلة نفقات العلاج، وغالبيتهم لا يدخلون في مظلة التأمين الصحي<sup>(٢)</sup>.

٥ - للهجرة غير الشرعية أثر خطير على الأمن<sup>(٣)</sup>، حيث تزيد الظاهرة من حدة معدلات الجريمة وتنوعها وتزيد من خطورتها عند عدم التعرف على هوية مرتكبيها<sup>(٤)</sup>. وقد

---

الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ٢٣).

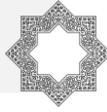
(١) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٨)، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٩٤١، وما بعدها)، علاقة تعرض المراهقين للتلفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، أسامة محمد عبد الرحمن حسنين، (ص ١٣٣).

(٢) الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، (ص ٨٣)، علاقة تعرض المراهقين للتلفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، أسامة محمد عبد الرحمن حسنين، (ص ١٣٢)، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، دخالة مسعود، (ص ١٤٦).

(٣) ينظر: آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٩٤٣، وما بعدها)، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ١١).

(٤) آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٥٩)، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض

---



تساعد الهجرة غير المشروعة على دخول أسلحة ومتفجرات وذخائر، كما قد تؤدي إلى ظهور الأفكار المتطرفة، والتي يسعى أصحابها لزعزعة أمن الدولة واستقرارها، كما تكبد الهجرة غير الشرعية الدولة أعباء مادية ملاحقة واحتجاز وتسفير المخالفين<sup>(١)</sup>.

ومما يهدد الأمن أن المهاجر غير الشرعي يعتبر فريسة سهلة ولينة للاستغلال في أعمال غير مشروعة ويكون من السهولة الزج به في أعمال إجرامية سواء كانت في دولة العبور أو في دولة المهجر<sup>(٢)</sup>، والتي تتمثل في الاستغلال القصري في أداء أعمال يعاقب عليها القانون (كالدعارة، والاتجار في السلع المحظورة كالمخدرات والسلاح، وغيرها) والتي اتضح أن هذا النوع من الأعمال يعرض على ما لا يقل عن ربع الشباب المهاجرين. الأمر الذي ينبئ بوجود شبكات منظمة تعمل على تهجير بعض الشباب بغرض استغلال أوضاعهم بإشراكهم في نوع من الجريمة المنظمة عبر الوطنية<sup>(٣)</sup>.

هذه المخاطر والمفاسد تجعل الهجرة غير الشرعية مرفوضة في الشريعة الإسلامية؛ لأن حفظ النفس من الضروريات الخمس، وقد جاءت نصوص الشريعة في النهي عن تعريض النفس للهلاك، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وكما هو مقرر في كتب قواعد الفقه: "الضرر يزال"<sup>(٥)</sup>، فإزالة الضرر ودفعه أصل من أصول الشريعة الإسلامية.

المتوسط، دخالة مسعود، (ص ١٤٤).

(١) الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، (ص

٨٢)، الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ١١).

(٢) آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد

علي، (ص ٩٤٤) بتصرف يسير.

(٣) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية

التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ٢٥).

(٤) سورة البقرة، جزء من الآية رقم (١٩٥).

(٥) الأشباه والنظائر، لتقي الدين السبكي، (١/٤١).



والقول بعدم جواز الهجرة غير الشرعية هو ما أفتت به دار الإفتاء المصرية في السؤال الوارد إليها، ونصه<sup>(١)</sup>: ما حكم الهجرة غير الشرعية على الوجه الذي نراه ونسمع به في بلادنا هذه الأيام؟

ونص الجواب مختصراً: "الهجرة غير الشرعية على الوجه الذي يحصل في بلادنا الآن لا يجوز فعله شرعاً ولا الإقدام عليه؛ سواء كان عن طريق التسلل خفيةً، أو باستخدام وثائق مزورة، أو بالمكث بعد المدة المحددة بالوثائق المؤقتة بمدّة دون موافقة قانونية مماثلة".

كما جرّم القانون ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث صدر قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠١٦ بمكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين<sup>(٢)</sup>.

جاء فيه: "يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائتي ألف جنيه أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك.

وتكون العقوبة السجن المشدد وغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر في حالات، منها:

- إذا كان من شأن الجريمة تهديد حياة من يجري تهريبهم من المهاجرين أو تعريض صحتهم للخطر، أو تمثل معاملة غير إنسانية أو مهينة.
- إذا كان المهاجر المهرب امرأة أو طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوي الإعاقة.
- إذا استخدم في ارتكاب الجريمة وثيقة سفر أو هوية مزورة، أو إذا استخدمت وثيقة سفر أو هوية من غير صاحبها الشرعي.

(١) الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، الهجرة غير الشرعية، الرقم المسلسل: (٣٩٢١)، بتاريخ: ٢٢/١/٢٠١٧ م.

(٢) الجريدة الرسمية، العدد ٤٤ مكرر (أ) الصادر في ٦ صفر سنة ١٤٣٨ هـ الموافق ٧ نوفمبر سنة ٢٠١٦ م، السنة التاسعة والخمسون.



- إذا استخدم في ارتكاب الجريمة سفينة بالمخالفة للغرض المخصص لها أو لخطوط السير المقررة<sup>(١)</sup>.

ونص المادة رقم (٨) منه: يعاقب بالسجن كل من هيا أو أدار مكانا لإيواء المهاجرين المهربين أو جمعهم أو نقلهم أو سهل أو قدم لهم أية خدمات مع ثبوت علمه بذلك<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من العقوبات الرادعة.

نخلص من ذلك إلى أن الهجرة غير الشرعية محرمة شرعاً ومجرمة قانوناً؛ لما تشتمل عليه من مخاطر تحيط بالشخص نفسه، وتهدد أمن الدولة واستقرارها.



(١) المادة (٦) قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠١٦ م.

(٢) المادة (٨) قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠١٦ م.



## المطلب الثاني

### حكم من مات بالغرق في الهجرة غير الشرعية

#### تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء على أن من ركب البحر في سفر مباح، بوسائل مهيئة الغالب فيها السلامة، ثم غرق فهو شهيد؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمُطْعُونُ، وَالْمُبْطُونُ، وَالْغَرَقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"<sup>(١)</sup>، كما اتفقوا على أنه يغسل ويكفن<sup>(٢)</sup>.

واختلفوا فيمن ركب البحر عاصياً بركوبه، كأن كان الغالب فيه عدم السلامة، أو استوى الأمران - كما هو الحال في الهجرة غير الشرعية - فغرق هل يعد شهيداً أم لا؟ وكانوا في ذلك على قولين:

**القول الأول:** لا يعد شهيداً، وإليه ذهب عدد من الشافعية<sup>(٣)</sup>، والحنابلة<sup>(٤)</sup>.

قال الخطيب الشربيني: والثالث: شهيد في حكم الآخرة فقط كالغريق إذا مات بالغرق، ...، واستثنى بعضهم من الغريق العاصي بركوبه البحر كأنه كان الغالب فيه عدم السلامة، أو استوى الأمران<sup>(٥)</sup>.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجل ركب البحر للتجارة فغرق، فهل مات شهيداً؟

فأجاب: نعم، مات شهيداً، إذا لم يكن عاصياً بركوبه، فإنه قد صحَّ عن النَّبِيِّ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: الشهداء سبع سوى القتل، رقم (٢٨٢٩)، ومسلم في

كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، رقم (١٩١٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) المبسوط، للسرخسي، (٥٢/٢)، تبين الحقائق، للزليعي، (٢٤٧/١)، مواهب الجليل، (٢٤٨/٢).

(٣) أسنى المطالب، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، (٣١٥/١)،

(٤) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٢٢/٣)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢٩٣/٢٤).

(٥) مغني المحتاج إلى معرفة معاني المنهاج، للشربيني الخطيب، (٣٥/٢)، باختصار.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (الغريق شهيدٌ، والمبطون شهيدٌ، والحريق شهيدٌ، والميت بالطاعون شهيدٌ، والمرأة تموت في نفاسها شهيدةً، وصاحب الهدم شهيدٌ)، وجاء ذكر غير هؤلاء.

وركوب البحر للتجارة جائز إذا غلب على الظن السلامة، وأما بدون ذلك فليس له أن يركبه للتجارة، فإن فعل فقد أعان على قتل نفسه، ومثل هذا لا يقال: إنه شهيد، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** أنه يعد شهيداً، وهو قول الحنفية<sup>(٢)</sup>، والظاهر عند الشافعية<sup>(٣)</sup>.

نقل ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار: "من غرق في قطع الطريق فهو شهيد وعليه إثم معصيته، وكل من مات بسبب معصية فليس بشهيد، وإن مات في معصية بسبب من أسباب الشهادة فله أجر شهادته وعليه إثم معصيته، وكذلك لو قاتل على فرس مغضوب، أو كان قوم في معصية فوقع عليهم البيت فلهم الشهادة، وعليهم إثم المعصية، انتهى"<sup>(٤)</sup>.

وقال الشرواني في حاشيته على التحفة: واستثنى بعضهم من الغريب العاصي بغريته كالأبق والناشزة، ومن الغريق العاصي بركوبه البحر كأن كان الغالب فيه عدم السلامة أو استواء الأمرين أو ركبته لشرب خمر ومن الميت بالطلق الحامل بزنا، والظاهر أن ما ذكر لا يمنع الشهادة<sup>(٥)</sup>.

وقال البجيرمي: قوله: (كالغريق) أي ولو كان عاصياً بركوب البحر كأن ركب سفينة لا يسير مثلها في ذلك البحر لصغرها أو ثقلها، والعصيان بالتعدي بالركوب في

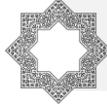
(١) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، (٢٢/٣)، مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٢٩٣/٢٤).

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين، (٢٥٣/٢).

(٣) أسنى المطالب، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، (٣١٥/١)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، (١٦٦/٣).

(٤) الدر المختار وحاشية ابن عابدين، (٢٥٣/٢).

(٥) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، (١٦٦/٣).



هذه الحالة لا ينافي حصول الشهادة<sup>(١)</sup>.

وعليه؛ فإن كان المقصود بالهجرة غير الشرعية: السفر للمعصية، أو ركوب البحر في هياجه أو بسفينة لا تصلح لركوبه بحيث لا يغلب على الظن السلامة، ففاعل ذلك آثم؛ لأنه يعرض نفسه للهلاك، فإن غرق فقد اختلف في كونه شهيداً، كما تقدم، ولعلي أرجح القول القائل بالشهادة؛ لأنه مات بالغرق ضمن عموم وإطلاق حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعصيان بالتعدي بالركوب في هذه الحالة لا ينافي حصول الشهادة، والله تعالى أعلى وأعلم.



(١) حاشية البجيرمي على الخطيب، (٢/ ٢٨١).



## المطلب الثالث

### حكم التسبب في نقل عدوى فيروس كورونا للسليم

تحرص جميع الدول على المحافظة على مواطنيها من خلال إغلاق الحدود لمحاصرة الوباء والحد من انتشاره، وتتخذ الإجراءات الصارمة في ذلك، رغم أن هذه الإجراءات قد تكبد الدولة الكثير من الخسائر، وهنا تظهر خطورة الهجرة غير الشرعية، حيث يدخل المهاجر إلى الدولة من خلال قنوات غير شرعية، وربما يكون سبباً في انتشار الوباء دون قصد أو تعمد من المهاجر.

من هنا فإن الحاجة ماسة إلى بيان الحكم فيما لو كان المهاجر - هجرة غير شرعية - مصاباً بفيروس كورونا أو غيره وتسبب في نقل الفيروس لشخص آخر، وأدى ذلك إلى موته به، وهو جاهل بإصابته بالمرض، أو جاهل بأنه ينتقل إلى الغير، وهذا بدوره يتسبب في وفاة عدد كثير من الناس جراء الإصابة بهذا الفيروس، وبيان الحكم في هذه المسألة، على النحو التالي:

لا خلاف بين أهل العلم أن الخطأ رافع للإثم فيما بين العبد وربّه<sup>(١)</sup>؛ لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ"<sup>(٤)</sup>.

قال الطحاوي: التجاوز معناه العفو عن الإثم<sup>(٥)</sup>. وقال ابن عبد البر: وما

(١) المبسوط، للسرخسي، (٢٧/٨٥)، الاختيار لتعليل المختار، (٥/٢٥)، مواهب الجليل، (٦/٢٣٢)،

المنثور في القواعد الفقهية، للزركشي، (٢/١٢٢).

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية رقم (٢٨٦).

(٣) سورة الأحزاب، جزء من الآية رقم (٥).

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/٦٥٩)، رقم (٢٠٤٣)، والحاكم في المستدرک، رقم (٢٨٠١)، من حديث

ابن عباس، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

(٥) الاستذكار، لابن عبد البر، (٨/١٢٧).



تجاوز الله عنه فلا وزر فيه<sup>(١)</sup>.

فقد دلت هذه النصوص من الكتاب، والسنة على أن المكلف لا يَأْثَمُ ولا يَأْخُذ إلا بما تعمد، فيسقط عنه الإثم الأخرى بالخطأ والنسيان؛ لعدم القصد.

هذا في أحكام الآخرة، أما في أحكام الدنيا فكما قال الإمام المناوي: ولا ينافيه - أي العفو عن الإثم - ضمان المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثاً<sup>(٢)</sup>.

فلا فرق بين العمد والمخطئ، فكلاهما يستحق العقاب؛ لتعلق الأمر بحق الأدمي، لكن تختلف عقوبة المخطئ عن عقوبة المتعمد.

وقد أورد الإمام الزركشي قاعدة بعنوان: "الخطأ يرفع الإثم"، وقال تحتها: وهو المراد من قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان"، أما في الحكم فإن حقوق الأدميين العمد والمخطئ فيها سواء<sup>(٣)</sup>. أي في الضمان، كما قال الإمام السيوطي: اعلم أن قاعدة الفقه: أن النسيان والجهل، مسقط للإثم مطلقاً، وأما الحكم: فإن وقعاً في ترك مأمور لم يسقط. بل يجب تداركه، أو فعل منهي، ليس من باب الإتلاف فلا شيء فيه، أو فيه إتلاف لم يسقط الضمان<sup>(٤)</sup>.

والضمان يختلف في حال العمد عن حال الخطأ، ففي العمد القصاص أو العفو إما على الدية وإما على غير الدية<sup>(٥)</sup>، وفي الخطأ الدية فقط<sup>(٦)</sup>.

إذن فالمتسبب هنا في نقل العدوى تلزمه دية الخطأ؛ لأنه يعد من قبيل القتل

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (٤١٢/٧).

(٢) فيض القدير، للمناوي، (٢١٩/٢).

(٣) المنثور في القواعد الفقهية، للزركشي، (١٢٢/٢).

(٤) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (ص ١٨٨).

(٥) المبسوط، للسرخسي، (٥٩/٢٦)، تحفة الفقهاء، (٩٩/٣)، بداية المجتهد، لابن رشد، (٤/١٨٤)،

نهاية المطلب في دراية المذهب، للإمام الحرميين الجويني، (١٣٧/١٦)

(٦) المبسوط، للسرخسي، (٥٩/٢٦)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، للعمرائي، (٤٤٩/١١)، كشف

القناع على متن الإقناع، (٥/٦).



الخطأ<sup>(١)</sup>، والكفارة، وبيان ذلك على النحو التالي:

### أولاً: الدية.

الدية لغة: حق القتل<sup>(٢)</sup>، من ودي القاتل القتل يديه دية إذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس، والجمع: ديات<sup>(٣)</sup>.

واصطلاحاً: اسم المال الذي هو بدل النفس<sup>(٤)</sup>. وعرفها بعض الفقهاء بأنها: المال المؤدى إلى مجني عليه أو وليه أو وارثه بسبب جناية<sup>(٥)</sup>.

والأصل في الدية قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾<sup>(٦)(٧)</sup>.

ومقدارها: مائة من الإبل؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابه إلى أهل اليمن: "وَأَنَّ فِي النَّفْسِ الدِّيَةَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ"<sup>(٨)</sup>، ومقدارها من الورق (الفضة): اثنا عشر ألفاً، ومن الذهب ألف دينار<sup>(٩)</sup>. ودية المرأة على التصف من دية الرجل<sup>(١٠)</sup>.

وهذا ما اتفق عليه الفقهاء، إلا أن الأحناف اختلفوا في تقديرها بالفضة فذهبوا

(١) الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة والقضاء والعلاقات الدولية، مركز التميز البحثي، (٣٧٣/١).

(٢) تاج العروس، (١٧٨/٤٠)، مادة ودي.

(٣) المصباح المنير، (٦٥٤/٢)، مادة (ودي).

(٤) تبين الحقائق، (١٢٦/٦)، الدر المختار، (٥٧٣/٦).

(٥) مطالب أولي النهى، (٧٥/٦).

(٦) سورة النساء، جزء من الآية رقم (٩٢).

(٧) بداية المجتهد، لابن رشد، (١٩٢/٤).

(٨) أخرجه النسائي في سننه، رقم (٤٨٥٣)، والحكم في المستدرک، رقم (٥٥٢/١) وقال: هذا حديث صحيح، والحديث صححه الزيلعي في نصب الراية، (٣٤٢/٢)، وابن الملقن في البدر المنير، (٣٧٧/٨).

(٩) الرسالة، للقيرواني، (ص ١٢٣)، الكافي في فقه أهل المدينة، (١١٠٨/٢)، جامع الأمهات، (ص ٥٠٠)، الحاوي الكبير، للماوردي، (٢٢٧/١٢)، البيان في مذهب الإمام الشافعي، (٤٨٩/١١)، المغني، لابن

قدامة، (٣٦٨/٨)، مسائل الإمام أحمد، (٣١١/٢).

(١٠) بداية المبتدي، للمرغيناني، (ص ٢٤٤).



إلى أنها تقدر بعشرة آلاف درهم<sup>(١)</sup>.

والدينار من الذهب بالوزن المعاصر يساوي اتفاقاً: (٤،٢٥) جراماً، فيكون مقدار الدية من الذهب (٤٢٥٠) جراماً من الذهب الخالص.  
ومقدار الدرهم عند الحنفية: (٣،١٢٥) جراماً، وعند الجمهور: (٢،٩٧٥) جراماً<sup>(٢)</sup>.  
والمعمول والمفتى به هو رأي الجمهور، أي: ٣٥،٧٠٠ كجم.

### ثانياً: الكفارة.

وهي عتق رقبة مؤمنة<sup>(٣)</sup>، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين؛ لقوله تعالى: ﴿فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>، ولا يجزئ فيها الطعام عند الحنفية<sup>(٥)</sup> والمالكية<sup>(٦)</sup>، والأظهر عند الشافعية<sup>(٧)</sup>، ورواية عند الحنابلة<sup>(٨)</sup>: لأن الكفارات لا تعلم إلا نصاً ولا نص فيه<sup>(٩)</sup>، فمن لم يستطع انتظر القدرة<sup>(١٠)</sup>.

والرواية الأخرى للحنابلة<sup>(١١)</sup>، والظاهر عند الشافعية<sup>(١٢)</sup>: يلزمه إطعام ستين

(١) تحفة الفقهاء، (٣/١٠٦)، بدائع الصنائع، (٧/٢٥٤)، تبيين الحقائق، (٦/١٢٧).

(٢) المكايل والموازين الشرعية، أ. د/ علي جمعة محمد، (ص ١٩)، مكتبة القدس، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٣) والرق لم يعد موجوداً في عصرنا، ومن ثم فإن الواجب في الكفارة في العصر الحديث هو صيام شهرين متتابعين.

(٤) سورة النساء، جزء من الآية رقم (٩٢).

(٥) الاختيار لتعليل المختار، (٥/٢٦).

(٦) الكافي في فقه أهل المدينة، (٢/١١٠٨).

(٧) روضة الطالبين، للنووي، (٩/٣٧٩).

(٨) الكافي في فقه الإمام أحمد، (٤/٥٣).

(٩) الاختيار لتعليل المختار، (٥/٢٦)، الكافي في فقه الإمام أحمد، (٤/٥٣).

(١٠) الكافي في فقه أهل المدينة، (٢/١١٠٨).

(١١) الكافي في فقه الإمام أحمد، (٤/٥٢).

(١٢) روضة الطالبين، للنووي، (٩/٣٧٩).



مسكيناً؛ لأنها كفارة فيما العتق وصيام شهرين، فوجب فيها إطعام ستين مسكيناً إذا عجز عنهما، ككفارة الظهر، والجماع في رمضان<sup>(١)</sup>.

وخلاصة المسألة: أن الواجب على القاتل عن طريق الخطأ: الدية على العاقلة والكفارة على المتسبب في الموت، فالدية لا تقوم مقام الكفارة، بل إذا قام أهل من تسبب في نقل العدوى لجهله أو تقصيره أو نسيانه بدفع الدية إلى أهل الميت المنقول إليه العدوى، وجبت عليه الكفارة أيضاً؛ لأن القتل الخطأ يترتب عليه أمران: الدية، وتتحمّلها العاقلة، وتسقط عنهم إذا عفا عنها أهل الميت، أو ورثته. والكفارة: وهي واجبة على المخطئ نفسه، ولا تسقط عنه بدفع العاقلة للدية.

قال ابن عبد البر: كل ما وقع من فاعله من غير قصد ولا إرادة فهو خطأ..... وما كان مثل هذا كله فالدية فيه على عاقلة القاتل وهم عصبته وهو واحد منهم وعليه في خاصة نفسه عتق رقبة إن كان واجداً، وإلا فصيام شهرين متتابعين<sup>(٢)</sup>، وقال ابن قدامة في القتل الخطأ: تجب به الدية على العاقلة والكفارة في مال القاتل، بغير خلاف نعلمه<sup>(٣)</sup>.

وبناء على ذلك، إذا تسبب المهاجر هجرة غير شرعية - وكان مصاباً بفيروس كورونا المستجد - في نقل العدوى إلى غيره من الأصحاء دون قصد منه، وإنما كان ذلك نتيجة جهله وعدم علمه بأنه حامل للمرض، أو لتقصيره في الالتزام بالإجراءات الاحتياطية والصحية التي أقرتها الجهات المعنية؛ لأنه دخل الدولة أصلاً بصورة غير قانونية، فخالف غيره من الأصحاء، وترتب على ذلك موت المنقول إليه، فلا قصاص عليه؛ لعدم قصده القتل، وإنما تجب عليه الكفارة، والدية، وتتحمّل عنه الدية عاقلته، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) الكافي في فقه الإمام أحمد، (٤/٥٢).

(٢) الكافي في فقه الإمام أحمد، (٢/١١٠٦).

(٣) المغني، لابن قدامة، (٨/٢٧٢).



## المبحث الرابع

### سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية<sup>(١)</sup>

تعدّ الهجرة غير الشرعية إحدى الظواهر العالمية التي لا يُمكن القضاء عليها بسهولة، ولهذا يجب أن تتكاتف الجهود الدولية من أجل أن تتمكّن من التحكّم في الأمور المتعلّقة بتلك الظاهرة، وذلك من خلال إجراء المعاهدات والاتّفاقيات الإقليمية والدولية، وهذه بعض الآليات:

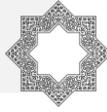
- إحكام الرقابة على الحدود ببناء حواجز أمنية على الحدود البرية والبحرية، ومراقبتها بشكل أشدّ صرامة، لمنع دخول المهاجرين بشكلٍ غير قانوني، وتوقيف وحجز الأشخاص المهاجرين غير الشرعيين والذين لا يحملون وثائق رسمية من قبل كوادر الشرطة في البلد، ثمّ إعادتهم إلى بلادهم الأصلية، بالإضافة إلى حجز الأشخاص الذين يساعدونهم على عبور حدود البلاد بشكلٍ غير قانوني مع المواجهة السياسية والأمنية المشددة لشبكات التهريب في إطار الجهود الداخلية والإقليمية لمكافحة جرائم تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر<sup>(٢)</sup>. ومناقشة المرحلين للبلاد من الخارج للوقوف على أساليب تهريبهم وتحديد القائمين عليها واتخاذ الإجراءات القانونية قبلهم<sup>(٣)</sup>.

- امتناع أصحاب العمل من توظيف الأشخاص المهاجرين قبل التأكد من امتلاكهم وثائق قانونية للإقامة في البلاد.

(١) ينظر: آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٦٤) وما بعدها، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٩٤٧، وما بعدها).

(٢) الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، (ص ٨٨، ٨٩) بتصرف، الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٥٦٤).

(٣) تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، (ص ١٢٣)، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (٣)، أبريل ٢٠١٨ م.



- تكثيف الجهود لتطوير جوازات ووثائق السفر التي تقوم بإصدارها على النحو الذي يجعلها مستوفية لأقصى ما يمكن من عناصر الحماية ضد التزوير<sup>(١)</sup>. وفي نفس الوقت يتم التنسيق مع بعض القنصليات الأجنبية لفحص المستندات المزورة المقدمة من راغبي السفر للخارج وتحديد القائمين عليها واتخاذ الإجراءات القانونية قبلهم<sup>(٢)</sup>.

- إبلاغ السلطات المسؤولة عن المهاجرين غير الشرعيين الذين يرتكبون مخالفات في البلاد، كتدمير الممتلكات، أو الاعتداء على الأشخاص.

وعلى ذلك فإن معالجة ملف الهجرة غير الشرعية لا يمكن أن تكون معالجة أمنية تلاحق المتسللين وتعتقلهم، بل يجب أن تنبع من حوار شامل، ومن مقارنة تضامنية وإنسانية، تسمح بحرية تنقل الأشخاص والتبادل الإنساني<sup>(٣)</sup>. فتبني الحل الأمني وحده للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية يعد أكبر خطأ ترتكبه الدول على اختلاف مواقعها؛ لأن ذلك من شأنه أن يغذي الظاهرة ويقوي من إرادة وعزيمة المهاجرين المضطربين أو المضطهدين، فالعلاج الأمني فيه ما هو مطلوب لمراقبة الحدود والتحكم في حركة الناس عامة والأجانب الوافدين إلى كل دولة خاصة، وفيه ما هو ظلم وعدوان على الكرامة الإنسانية، وتجاهل للظروف القاسية للمهاجرين، فيجب الموازنة بين العلاج الأمني من جهة، وبين فتح أبواب الهجرة الشرعية المنظمة والمدروسة من جهة ثانية، والتنمية بدول المصدر من جهة ثالثة<sup>(٤)</sup>.

- التركيز على مشروعات التعاون الدولي بين الدول الغنية والدول الفقيرة لدعم

(١) الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، (ص ٩١).

(٢) تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، (ص ١٢٣)، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد (٣)، أبريل ٢٠١٨ م.

(٣) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ٣١).

(٤) الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، (ص ٥٤٤).



مشروعات التنمية التي تساعد على الحد من البطالة ومن ازدياد معدلات الفقر، ومن ثم القضاء على ظاهرة الهجرة غير المشروعة<sup>(١)</sup>. فالأمر يتطلب نظرة موضوعية وعادلة، يراعى فيها البعد الخاص بحقوق الإنسان، ومساعدته على إيجاد فرصة عمل والعيش بكرامة وأمن وسلام، ولا سيما أن هؤلاء المهاجرين يأتون من بلاد غالبًا ما يفتقد فيه هؤلاء لقمة العيش<sup>(٢)</sup>.

- توفير فرص العمل وتسهيل الهجرات الشرعية وتيسير سبلها، والقضاء على الفساد والتوزيع العادل لموارد الدولة وتحقيق الأمن ومراقبة الموانئ ووجود تدريب مهني ونظم لإلحاق الشباب بالعمل في الدول الأخرى<sup>(٣)</sup>.

- تنمية الوعي والثقافة لدى الشباب، وذلك من خلال الاهتمام بمواجهة الثقافة التي تدعم الهجرة غير الشرعية من خلال المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية وكذلك المؤسسات المعنية بالشباب<sup>(٤)</sup>.

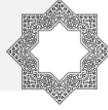


(١) الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، (ص ٨٧).

(٢) الهجرة غير المشروعة، لواء دكتور: حمدي شعبان، (ص ١٢).

(٣) ينظر: آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فايزة بركان، (ص ٧٠)، بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ٣٣)، آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، (ص ٩٥٠).

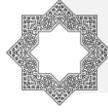
(٤) بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، (ص ٣٧).



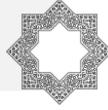
## الخاتمة

### أولاً: أهم النتائج.

- الهجرة ظاهرة اجتماعية طبيعية لجميع المخلوقات، وأعظم هجرة في التاريخ هي هجرة سيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.
- أصل الهجرة مندوب في الشريعة الإسلامية، وحق مكفول في الدستور والقانون إذا كان الهدف منها السعي على تحصيل المصالح العاجلة أو الآجلة، وكانت على وفق القوانين التي تسنها كل دولة في الدخول والخروج منها، وكذا الإقامة فيها.
- للهجرة الشرعية الفضل في بناء الكثير من الدول والمجتمعات في عالمنا هذا، كما لها دور محوري مهم في دعم الإثراء الحضاري والتواصل الاجتماعي والثقافي بين كافة المجتمعات.
- الهجرة غير الشرعية يقصد بها: دخول شخص ما حدود دولة ما بشكل لا تسمح به قوانين البلد المهاجر منه أو إليه أو هما معاً.
- احترام القوانين والوفاء بالمعاهدات بين الدول -حتى ولو كانت غير إسلامية- أمر أكدته الشريعة الإسلامية وحثت عليه، مالم تكن فيها مفسدة متيقنة على إحدى الكليات الخمس المعتبرة شرعاً.
- للهجرة غير الشرعية أشكال عدة كالدخول بشكل غير مُصرَّح، أو باستخدام وثائق مزوّرة، أو عدم الالتزام بالمدة المتفق عليها بالتأشيرة، وهي بجميع أشكالها عمل لا تقره الشريعة الإسلامية ومجرم في القانون.
- يتزايد الضغط على الهجرة بالنظر إلى مسببين مهمين، وهما عوامل الجذب السائدة في الدولة المراد الهجرة إليها، وعوامل الطرد الخاصة بالبلد الأصلي للفرد، ومع وجود سياسيات تقييدية تحدّ من هجرة الأشخاص إلى بلاد أخرى بطريقة قانونية، لجأ الحالمون والباحثون عن فرصة العمل إلى أساليب غير مشروعة للنفوذ إلى تلك الدول، فظهرت الهجرة غير الشرعية.



- - تتمثل عوامل الطرد التي تؤدي إلى الهجرة غير الشرعية بعدد من الأسباب، وهي:
  - الأسباب الاقتصادية - وتتمثل في: قلة فرص العمل (البطالة)، وانخفاض الأجور، وتدني المستوى المعيشي، وتدني مستوى الخدمات داخل البلدان المصدرة للمهاجرين - والأسباب السياسية والدينية، والأسباب الاجتماعية، والعوامل الجغرافية.
  - وتتمثل عوامل الجذب المسببة للهجرة غير الشرعية في: ارتفاع أجور العمال في البلد المراد الهجرة إليها، وارتفاع المستوى المعيشي في الدول الجاذبة للمهاجرين، ووجود خدمات اجتماعية وصحية أفضل في الدول الجاذبة مقارنة ببلد الفرد الأصلي، وإتاحة مجال أكبر من العدل الاجتماعي والحرية للأفراد في الدول المراد الهجرة إليها، وتوزيع الثروات من غير تحيز لشخص ما، وعدم وجود عقبات في قضاء المصالح الحكومية، أو واسطة في فرص العمل، والإغراء التقني الذي توفره الشركات العالمية للخريجين.
  - الهجرة غير الشرعية غير جائزة في الشريعة الإسلامية؛ لمخالفتها لولي الأمر، واشتمالها على الكثير من المفسد والمخاطر، مثل تعريض النفس للتهلكة وإذلال النفس، وما يكون في بعض صورها من تزوير وغش وتدليس على سلطات الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها، وهو من باب الكذب، وتهديد الأمن القومي.
  - يأثم من يهاجر هجرة غير شرعية عبر البحر بوسائل لا تصلح، وإن مات غرقاً فهو شهيد على أحد أقوال أهل العلم.
  - إذا تسبب المهاجر هجرة غير شرعية - بأن كان مصاباً بفيروس كورونا المستجد - في نقل العدوى إلى غيره من الأصحاء دون قصد منه، وترتب على ذلك موت المنقول إليه، فلا قصاص عليه؛ لعدم قصده القتل، وإنما تجب عليه الكفارة، والدية، وتحمل عنه الدية عاقلته.
  - يمكن مكافحة الهجرة غير الشرعية بما يأتي:
    - ١ - إحكام الرقابة على الحدود ببناء حواجز أمنية على الحدود البرية والبحرية، ومراقبتها بشكل أشد صرامة.



- ٢ - امتناع أصحاب العمل من توظيف الأشخاص المهاجرين قبل التأكد من امتلاكهم وثائق قانونية للإقامة في البلاد.
- ٣ - تكثيف الجهود لتطوير جوازات ووثائق السفر التي تقوم بإصدارها على النحو الذي يجعلها مستوفية لأقصى ما يمكن من عناصر الحماية ضد التزوير.
- ٤ - التركيز على مشروعات التعاون الدولي بين الدول الغنية والدول الفقيرة لدعم مشروعات التنمية التي تساعد على الحد من البطالة ومن ازدياد معدلات الفقر.
- ٥ - التوزيع العادل لموارد الدولة وتحقيق الأمن.

### ثانياً: التوصيات.

- تنمية الوعي والثقافة لدى الشباب، وذلك من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات في الجامعات والمدارس، وعن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.
- السماح بحرية تنقل الأشخاص والتبادل الإنساني على الوجه الذي لا يضر بالدولة.
- الحوار الدائم مع الشباب والوقوف على مشكلاتهم ومحاولة حلها أولاً بأول.
- تتبع العصابات المنظمة التي تتاجر بالبشر وتيسر سبل الهجرة غير الشرعية.
- العمل على تحقيق عوامل الجذب داخل الدولة بقدر الإمكان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





## المصادر والمراجع (١)

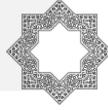
- القرآن الكريم.
- الاختيار لتعليل المختار، للموصلي البلدي، مطبعة الحلبي - القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- أساسيات علم السكان، تلين أسميث، ترجمة: محمد السيد غلاب وآخرين، ط. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١ م.
- الاستذكار، لابن عبد البر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، د. أحمد علي إسماعيل، ط. دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧ م.
- أسنى المطالب، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ط. دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- الأشباه والنظائر، لابن نجيم، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- الأشباه والنظائر، للسيوطي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الأضرار النفسية والاجتماعية للهجرة غير المشروعة، أ.د. أحمد عبد العزيز الأصفري، دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
- آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، فائزة بركان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١١ - ٢٠١٢ م.
- آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، عادل السيد محمد علي، مجلة الشريعة والقانون، ع ٣٣، المجلد الأول، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م.
- بحث الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري، ملخص تنفيذي أولي، اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية، الإشراف العام: أ.د. نسرین البغدادي، الإشراف التنفيذي، أ.د. سميحة نصر، المجلس القومي لحقوق الإنسان، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ٢٠١٥ م.
- بداية المبتدي، للمرغيناني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح - القاهرة.
- بداية المجتهد، لابن رشد الحفيد، ط. دار الحديث - القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني الحنفي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.



- البدر المنير، لابن الملقن، ط. دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- البيان في مذهب الإمام الشافعي، للعمرائي، ط. دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تأثير الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي، عبد الله العشري، المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، ٣٤، أبريل ٢٠١٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد الزبيدي، ط. دار الهداية.
- تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشَّليبيّ، لفخر الدين الزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٣هـ.
- تحفة الفقهاء، لعلاء الدين السمرقندي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر، بدون طبعة، ١٣٥٧هـ-١٩٨٣م.
- تفسير القرآن، سلطان العلماء، عز الدين بن عبد السلام، ط. دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- تفسير القرطبي، لأبي عبد الله القرطبي، ط. دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- جامع الأمهات، لابن الحاجب الكردي المالكي، بدون تاريخ وبدون طبعة.
- جامع البيان في تأويل القرآن، الامام الطبري، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجريدة الرسمية، العدد ٤٤ مكرر (أ) الصادر في ٦ صفر سنة ١٤٣٨ هـ الموافق ٧ نوفمبر سنة ٢٠١٦م، السنة التاسعة والخمسون.
- الجنسية في الشريعة الإسلامية، د. رحيل غرايبة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- حاشية البجيرمي على الخطيب، ط. دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الحاوي الكبير، للماوردي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- دراسات في الجغرافيا البشرية، د. فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، ط. دار الهلال - بيروت، الطبعة الأولى.
- رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، ط. دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ -



- ١٩٩٢م.
- الرسالة، لأبي زيد لقيرواني، ط. دار الفكر.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، تحقيق: زهير الشاويش، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي، ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- السيرة النبوية، لابن كثير، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
- السيرة النبوية، لابن هشام، ط. مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة، ط. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- شرح صحيح البخاري، لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- علاقة تعرض المراهقين للتلفزيون المصري باتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، أسامة محمد عبد الرحمن حسانين، ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط. دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير، للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- فيض القدير، للمناوي، ط. المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، ط. مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩١م.
- الكافي في فقه الإمام أحمد، لابن قدامة المقدسي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الكافي في فقه أهل المدينة، لابن عبد البر، المحقق: محمد ولد ماديك الموريتاني، ط. مكتبة الرياض

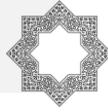


- الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- كشاف القناع على متن الإقناع، للبهوتي، ط. دار الكتب العلمية.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري، ط. دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، ط. دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- المبسوط، للسرخسي، ط. دار المعرفة - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط. دار الفكر.
- المستدرک على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- المصباح المنير، للفيومي، ط. المكتبة العلمية - بيروت.
- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، لمصطفى بن سعد السيوطي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني المہاج، للشربيني الخطيب، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المغني، لابن قدامة المقدسي، ط. مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- المقاصد الشرعية لحظر الهجرة غير الشرعية، د. إيمان بنت محمد يوسف صالح، ضمن كتاب المؤتمر العلمي الدولي الرابع بعنوان: الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، ٢٠١٨م.
- المكايل والموازن الشرعية، أ. د/ علي جمعة محمد، (ص ١٩)، مكتبة القدس، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المنشور في القواعد الفقهية، للزركشي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، للحطاب الرُّعيبي المالكي، ط. دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة والقضاء والعلاقات الدولية، مركز التميز البحثي، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ.



- الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية، فتوى بعنوان: "الهجرة غير الشرعية"، الرقم المسلسل: ٣٩٢١، بتاريخ: ٢٢/١/٢٠١٧م.
- نصب الراية، للزليعي، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- نهاية المطلب في دراية المذهب، للإمام الحرميين الجويني، ط. دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الهجرة غير الشرعية (الموت من أجل الحياة)، محمد سمير مصطفى، بحوث اقتصادية عربية، العددان ٤٨ - ٤٩، خريف ٢٠٠٩، شتاء ٢٠١٠م.
- الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، تحرير: د. محمد غربي، وآخرين، ابن النديم للنشر والتوزيع - دار الروافد الثقافية - ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- الهجرة غير الشرعية، كمال خلاف، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)، لواء دكتور: حمدي شعبان، مركز الإعلام الأمني.
- الهجرة غير المشروعة والجريمة، أ.د. عثمان الحسن محمد نور، د. ياسر عوض الكريم المبارك، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، دخالة مسعود، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد (٥) أكتوبر، ٢٠١٤م.





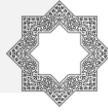
## Resources and references

- the Holy Quran.
- Choice for Al-Mukhtar, Al-Mosuli Al-Baladi, Al-Halabi Printing House - Cairo, Date of Publication: 1356 A.D. 1937
- Basic demographics, softening Asmiths, translation: Mohamed El Sayed Ghallab et al., Arab Thought House, Cairo, 1971.
- Al-Istithkar, Ibn Abd al-Barr, T. Dar al-Kutub al-Alamiya - Beirut, first edition, 1421H-2000.
- Foundation of Population Science and Its Geographical Applications, Dr. Ahmed Ali Ismail, T., House of Culture, Publishing and Distribution, Cairo, 8th edition, 1997.
- He allowed the demands of Sheik Al-Islam Zakariya Al-Ansari, T. Dar Al-Kitab Al-Islami, without a edition or history.
- Similarities and Isotopes, Ibn Najim, T. Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, Lebanon, first edition, 1419H-1999.
- Analogies and Isotopes, Al-Sioiti, I. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, first edition, 1411H-1990.
- Psychological and social damage of illegal migration, A.D. Ahmed Abdulaziz Al-Asfar, Dar Naif Publishing University, Riyadh, 1437H-2016.
- Mechanisms to Combat Illegal Migration, Faiza Burkan, Master's Degree Supplement, Faculty of Law, Haji Khadr University, Batna, 2011-2012.
- Mechanisms to combat illegal migration in Islamic law and positive law, Adel Al-Sayed Mohamed Ali, Sharia and Law Journal, p. 33, vol. I, 1440H-2018.
- Research on the illegal migration of youth in Egyptian society, preliminary executive summary, National Coordinating Committee to Combat and Prevent Illegal Migration, general supervision: ED: Nasrin al-Baghdadi, executive supervisor, A.D. Samiha Nasr, National Council for Human Rights, National Center for Social and Criminal Research, Cairo 2015.
- First of all, El Muntadi, El Marghinani, Mohammed Ali Subh



Library and Press - Cairo.

- The beginning of the diligent effort, for the grandson of Rashid, T. Dar Al-Hadith - Cairo, without edition, 1425H - 2004.
- Al-Sanaei's Creations in the Order of Laws, by Al-Kasani Al-Hanafi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, 2nd edition, 1406H-1986.
- Al-Badr Al-Munir, Ibn Al-Mulqin, T. Dar Al-Hijra Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1425H-2004.
- Al-Bayan fi'Imam al-Shafi'i School of Al-Amrani, T. Dar al-Minhaj - Jeddah, first edition, 1421H-2000.
- "The Impact of Illegal Migration on National Security, Abdullah Al-Ashri, Arabic Journal of Humanities and Studies, p. 3, April 2018."
- The bride's crown is one of the jewels of the dictionary, by Abu al-Fayid Mohammed al-Zubaidi, T. Dar al-Hidaya.
- Facts Clarification Explaining the Treasure of the Minutes and the Al-Shalabi Footnote, Fakhreddine Al-Zilei, Amiri Large Press, Bulaq, Cairo, first edition, 1313 AH.
- Masterpiece of Jurists, Alaa Eddine Al-Samarqandi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, Lebanon, second edition, 1414H-1994.
- Masterpiece of the Needy in explaining the curriculum, to Ibn Hajar al-Hitmi, T. The Great Commercial Library of Egypt, without edition, 1357H-1983.
- Tafsir al-Qur'an, Sultan al-Ulama, Izz al-Din bin Abdulsalam, T. Dar Ibn Hazm - Beirut, first edition, 1416H-1996.
- Tafsir Al-Qurtubi, Abi Abdullah Al-Qurtubi, T. Dar Al-Kutub Al-Masreya - Cairo, second edition, 1384H - 1964.
- The Mothers' Mosque, the son of the Kurdish eyebrow Al-Maliki, has no history and no edition.
- Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Quran, Imam Al-Tabri, Al-Risala Foundation, I1, 1420 H-2000.
- Official Gazette, No. 44 bis (a), issued on Safar 6, 1438 AH, corresponding to November 7, 2016 AD, the fifty-ninth year.
- Nationality in Islamic Law, Dr. Rahil Gharaibeh, Arab Network



- for Research and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition, 2011.
- Footnote to Al-Bujrami on Al-Khateeb, T. Dar Al-Fikr, no edition, 1415H-1995.
  - Al-Hawi Al-Kabeer, Al-Mawardi, T. Dar Al-Kul Alam, Beirut, Lebanon, first edition, 1419 A.H.-1999.
  - Studies in Human Geography, Dr. Fathi Mohammed Abu Ayana, Dar al-Maarafa University, Alexandria, 1989.
  - The Sealed Nectar, Safif Rahman Al-Mubarakfori, T. Dar Al-Hilal - Beirut, first edition.
  - Al-Muhtar responded to Al-Dur Al-Mukhtar, Ibn Abidin, T. Dar Al-Fikr-Beirut, second edition, 1412H-1992.
  - Al-Risala, to Abu Zayd al-Qarwani, I. Dar al-Fikr.
  - Student kindergarten and the Mayor of the Muftis. For Nuclear, check: Zuhair Al-Shawish, T. Islamic Bureau, Beirut-Damascus-Amman, 3rd edition, 1412H-1991.
  - Ways of Guidance and Guidance, in the Biography of Khair Al-Abbad, by Muhammad Bin Yousef Al-Salihi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, Beirut, Lebanon, first edition, 1414 A.H.-1993.
  - Sinan Ibn Majah, investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, T. Dar Al-Hayat Al-Arabiyya - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.
  - women's age, achieving: Abdel Fattah Abu Ghodda, publisher: Office of Islamic Literature, Aleppo, second edition, 1406H-1986.
  - Biography of the Prophet, Ibn Kathir, T. Dar al-Maarafa, Beirut, Lebanon, 1395 A.H.-1976.
  - Biography of the Prophet, Ibn Hisham, T. Mustafa Al-Babi Al-Halabi, second edition, 1375H-1955.
  - The great explanation on the masked body of Ibn Qudamah, T. Dar al-Kitab al-Arabi for publishing and distribution.
  - Sahih al-Bukhari, son of Batal, explains: Abu Tamim Yassir bin Ibrahim: Al-Rashid Library, Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 1423H-2003.
  - The relationship between the exposure of adolescents to

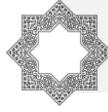


Egyptian television and their trends towards illegal immigration, Osama Mohammed Abdel Rahman Hassanein, Master's degree, Institute of Higher Studies for Children, Ain Shams University, 1431H-2010.

- Grand Fatwas, Ibn Taymiyyah, T. Dar al-Kutub al-Alamiya, first edition, 1408H-1987.
- Fath Al-Bari - Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar Al-Asqalani, T. Dar Al-Maarafa - Beirut, 1379H.
- Fath Al-Qadir, Al-Shawkani, Al-Nashir: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalam al-Tayeb, Damascus, Beirut, first edition, 1414 AH.
- Faydh Al-Qadir, Al-Manawi, T. Great Commercial Library - Egypt, first edition, 1356H.
- Ambient Dictionary, Firuzabadi, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1426H-2005.
- Rules of Law in the Interests of Statutes, by Al-Ezz Bin Abdulsalam, T. Library of Al-Azhar Colleges - Cairo, 1414 E-1991.
- Al-Kafafi fi Fiqh Imam Ahmad Ibn Qudamah Al-Maqdisi, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, first edition, 1414H-1994.
- Enough jurisprudence of the people of the city, to the son of Abdul-Bar, the investigator: Mohamed Ould Madek Al-Mauritani, T. Modern Riyadh Library, Riyadh, Saudi Arabia, second edition, 1400H-1980.
- Mask-on-the-mask detector, for my lapp, I. Science Textbook House.
- Discovering the Facts of Download Mysteries, by God's Neighbor, Al-Zakhshari, T. Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 H.
- Arab Tongue, Jamal Al-Din Ibn Manzoor, T. Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
- Al-Mabsut, Al-Sarkhissi, T. Dar Al-Maarafa, Beirut, 1414H-1993.
- Total fatwas, Ibn Taymiyyah, Investigator: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, T. King Fahd Complex for Printing the Holy Quran, Prophetic City, Saudi Arabia, 1416H-1995.



- The total was given to the polite father of Zakaria Mohieddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi, T. Dar al-Fikr.
- However, to the ruler, to achieve: Mustafa Abdel Qader Atta, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya - Beirut, first edition, 1411H-1990.
- Lamp Al-Munir, Al-Fayoumi, T. Science Library, Beirut.
- Al-Noha's initial demands in his end statement, to Mustafa bin Saad Al-Sitouti, the publisher: Islamic Bureau, second edition, 1415H-1994.
- The Lexicon of the Language of Jurists, Muhammad Rawas Qalaaji - Hamid Sadeq Qunaybi, publisher: Dar Al-Nafis for Printing, Publishing and Distribution, second edition, 1408E-1988.
- Singer in need of knowledge of the meanings of the curriculum, by El-Sherbini Al-Khateeb, T. Dar Al-Kutub Al-Alamiya, first edition, 1415H-1994.
- Singer, Ibn Qudamah al-Maqdisi, T. Library of Cairo, 1388H-1968.
- The Legitimate Purposes for Banning Illegal Migration, Dr. Iman bint Mohammed Youssef Saleh, in the book entitled: Purposeful Thinking in Islamic and Arabic Sciences, University of Islamic and Arabic Studies Girls of Cairo, 2018.
- Islamic Law Standards and Standards, A. D./Ali Goma Mohammed (p. 19), Al-Quds Library, Cairo, second edition, 1421 A.H.-2001.
- published in Islamic jurisprudence, by Zarkshi, publisher: Kuwaiti Ministry of Endowments, second edition, 1405H-1985.
- Talents of Galilee in a brief explanation, Khalil, to the Iraqi Maliki pastoralist, T. Dar Al-Fikr, 3rd edition, 1412 A.H.-1992.
- "The Encyclopedia of Contemporary Jurisprudence, Justice and International Relations, Center of Research Excellence, Imam Muhammad bin Saud University, Saudi Arabia, I1, 1436H."
- Official website of Egyptian Dar Al-Iftaa, a fatwa entitled: "Illegal Migration," serial number: On: 22 January 2017
- Al-Zilei: Mohamed Awama, publisher: Al-Rayyan Printing and



- Publishing Foundation - Beirut - Lebanon / Dar Al-Qibla Islamic Culture - Jeddah - Saudi Arabia, first edition, 1418 A.H.-1997.
- End of Requirement in Doctrine Knowledge, Imam Al-Haramain Al-Juwaini, T. Dar Al-Minhaj, 1st Edition, 1428H-2007.
  - Illegal Migration (Death for Life), Mohammed Samir Mustafa, Arab Economic Research, Nos. 48-49, Autumn 2009, Winter 2010.
  - Illegal migration in the Mediterranean, liberating: Dr. Mohammed Gharbi, et al., Ibn al-Nadeem Publishing and Distribution - Dar al-Rafid al-Thaqafiya - Publishers, first edition, 2014.
  - "Illegal Migration, Kamal Khallaf, Ph.D., Faculty of Sharia and Law in Cairo, Al-Azhar University, 1437H-2016."
  - Illegal migration (necessity and need), Doctor's Brigade: Hamdi Shaaban, Security Media Center.
  - Illegal migration and crime, A.D. Othman Al-Hassan Mohammed Nour, Dr. Yasser Awad Al-Karim Al-Mubarak, Center for Studies and Research, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, 1429 A.H.-2008.
  - The Reality of Illegal Migration in the Mediterranean Basin, Dakhla Masoud, Algerian Journal of Public Policy, Issue (5) October 2014.





## فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٤٩٧    | المقدمة.....                                       |
| ٥٠٠    | مدخل لدراسة الهجرة غير الشرعية.....                |
| ٥٠٠    | حكم احترام قوانين الدول في الشريعة الإسلامية.....  |
| ٥٠٦    | التعريف بالهجرة غير الشرعية وأشكالها المختلفة..... |
| ٥٠٧    | المقصود بالهجرة غير الشرعية.....                   |
| ٥٠٩    | أشكال الهجرة غير الشرعية.....                      |
| ٥١١    | أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.....               |
| ٥١٢    | الأسباب الاقتصادية.....                            |
| ٥١٤    | الأسباب السياسية والدينية.....                     |
| ٥١٥    | الأسباب الاجتماعية.....                            |
| ٥١٦    | العوامل الجغرافية.....                             |
| ٥١٨    | أحكام الهجرة غير الشرعية في الفقه الإسلامي.....    |
| ٥١٨    | حكم الهجرة غير الشرعية.....                        |
| ٥٢٦    | حكم من مات بالغرق في الهجرة غير الشرعية.....       |
| ٥٢٩    | حكم التسبب في نقل عدوى فيروس كورونا للسليم.....    |
| ٥٣٤    | سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية.....                 |
| ٥٣٧    | الخاتمة.....                                       |
| ٥٤٥    | المصادر والمراجع.....                              |
| ٥٥١    | الفهرس.....  |

